ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

بين العراق وأميركا..اتفاقيات استراتيجيّة أم خروقات وتدخّلات استراتيجية؟

د. جواد الهنداوي

بعد سقوط النظام السابق ، نيسان عام ٢٠٠٣ , بأيام ، سَنحتْ لي الفرصة ان اكتب او اتحدّث لبعض الاخوة السياسين و القيادين في العراق ، و بعضهم لايزالون ،عن تبعات طرح الثقة في الدور الأمريكي في العراق ، وعن تبعات ما استطيع تسميتهُ " بالاستسلام السياسي لأمريكا " .

تبلّورت لدي فكرة و رؤية موضوعية عن

استراتيجية امريكا تجاه المنطقة والعراق ، ومصدر هذه الرؤية ليس عمل حزبي او سياسي بحت ، و انما متابعة إعلامية و قانونية لأحداث العراق و المنطقة في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي، تيّسرت لي ،ومن مراجع فرنسيّة رسمية و وثائقية ، بحكم عملي التدريسي في مادة القانون والعلاقات الدولية في الجامعات الفرنسية . استراتيجية امريكا تجاه المنطقة و العراق قائمة على ثوابت لا تتغيّر بتغير الادارات الأمريكية ، ولا بتغيّر السياسات الموضوعة. الثوابت هي ، مصلحة إسرائيل وهيمنة إسرائيل على المنطقة ،ثابت لا يتغير ، و هو الفلك الذي تدور حوله وتسير بهداه السياسة الأمريكية تجاه العراق و المنطقة . امام مصلحة إسرائيل تُسقطُ كل الاعتبارات وتختفي كل المعوقات وتهّدم كل الحواجز . والثابت الأخر هو استمرار هيمنة امريكا على العالم ،بالسيطرة على موارد العالم ، على دول العالم ،على شعوب العالم . ولكل جانب أدواته وسببُله ،فالسيطرة الأمريكية على موارد العالم بالاحتلال و السرقة ،كما يجري في سوريّة ،او بسياسة الدولار ، والسيطرة على دول العالم من خلال سبل تغيير الأنظمة ، و بحجّة الديمقراطية وحقوق الإنسان ، وتنصيب العملاء ،والسيطرة على شعوب العالم عن طريق وسائل التواصل ، و الاعلام ، و التظاهرات ،والديمقراطية الخ ...

بين العراق و امريكا اتفاقيات استراتيجية و شراكات استراتيجة ، ولكن كل هذه الاتفاقيات و الشركات الاستراتيجية لم تجعل منسوب الثقة السياسية بينهما أيجابياً . لا امريكا فهمت و استوعبت العراق (دولة وشعب) ، و لا العراق قادر على ان يسير في السكّة التي تريدها امريكا ،والسكّة التي تريد امريكا ان تسير عليها قاطرة العراق تصلهُ إلى محطة تل ابيب !

ربما يسئلُ سائل، لتكن بينهما قواسم سياسيّة مشتركة ، وتصبح العلاقة و الأمور وفقاً لهذه القواسم المشتركة ؟

صحيح جداً ، و لكن تسقط كل القواسم المشتركة بضربة قاضيّة من قبل ثوابت السياسة الأمريكية تجاه العراق والمنطقة واهم هذه الثوابت مصلحة إسرائيل .

لن يتوقعْ العراق من الولايات المتحدة الأمريكية خيراً ،و امرْ و قرار امريكا بيد إسرائيل و لوبياتها المتعددة في اروقة المؤسسات الأمريكية، وخاصة الكونغرس الأمريكي . من حصاد الاتفاقيات و الشراكة الاستراتيجية العراقية – الأمريكية ليس حّلْ ازمة الكهرباء او تحسين القدرات العسكرية العراقية او استثمارات أمريكية او غيرها في الاقتصاد العراقي، وانما اعتداءات متكررة واغتيالات ،والشواهد على الاعتداءات و الاغتيالات معروفة ،ولا حاجة لذكرها، وكذلك تدخلات وخروقات لسيادة العراق ،ومواقف من شأنها تقويض السلطات الدستورية للبلد و امنه و استقراره، وابقاء العراق في قدرات اقتصادية وعسكرية وسيادية مرهونة و متواضعة ، ولا تتناسب مع ثرواته وحاجاته و تطلعاته.

تتوالى ،الواحدة بعد الأخرى ، افعال و تصرفّات سياسيّة امريكية تجاه العراق ،وتنّم عن روح عدوانية و استصغار للعراق، وهي من صُنع الصهيونية ،المُهيمنة على الادارة و الارادة الامريكية . فهي (واقصد التصرفات و الأفعال الأمريكية) في وقعها اكثر سوءاً من التدخلات ،التي اعتاد العراق عليها، ويتعايش، على مضض، معها.

أصبح،على ما يبدو، عُرفاً بأنَّ السياسي او والمسؤول الأمريكي ،والذي يروم النجاح في مهمته في العراق او مساره في امريكا، عليه أن يُشّرح العراق وينكّل به ويتجاوز على مؤسساته و كرامته . ها هو عضو الكونغرس الأمريكي مايك والتر يتبنى تصريحات تسئ إلى السلطة القضائية في العراق ،ويشكك في نزاهة ووطنية رئيس مجلس القضاء الأعلى، القاضي فائق زيدان ، ويتهمه و قادة عراقيين ،دون تسميتهم ،بالعمالة إلى إيران .

وقد اعربت وزارة الخارجية العراقية عن رفضها التام للتصريحات والاتهامات، في بيان لها بتاريخ ٢٩/٦/٢٠٢٤ .

وسبقَ هذا الموقف ، خطاب السيدة ،تريس جاكوبسون ، امام لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأمريكي ، والمُرشحّة للعمل سفيرة في العراق ،والذي تناولت فيه ذات الاتهامات " وهي العمالة لايران " و الحشد الشعبي و الفصائل المسلحة.

العراق وشعوب المنطقة ،بل وشعوب العالم ، يعانون من غباء و تهّور السياسات الأمريكية المرتهنة للصهيونية والإمبريالية والاستغلال و اثارة الفتن والحروب بين الدول والشعوب . كُلَّ ما شاهدناه وعايشناه طيلة العقديّن المنصرمين من مُنجزات السياسة الأمريكية هي خلافة الدول الإسلامية في العراق (داعش) ، وخلافة الدولة النازية في إسرائيل ، و افتعال حرب اوكرانيا ،من خلال استفزاز روسيا ونقض تعهدات الغرب معها عام ٢٠١٤ ، و دعم المليشيات النازية في أوكرانيا مثل سنتوريا ،لاثارة الاقتتال الداخلي في أوكرانيا ومحاربة الروس .

من شدّة الارتباط الصهيوني -الأمريكي ،اصبح اغلب سياسي ،وغير سياسي امريكا ،عملاء اللوبيات الصهيونية ، و كأنَّ العمالة تنتقلُ فيما بينهم بالجينات او بالوريد ، حتى ظنوا بأن الآخرين من الشعوب مثلهم ، و يصفُ الشاعر المتنبي ببراعة هذه الحالة ويقول :

إذا ساء فعلُ المرءِ ساءت ظُنونهُ
وصدّقَ ما يعتادهُ مِنْ توّهمِ .

تستخدمُ امريكا " شمّاعةَ إيران او بعبع ايران " لابتزاز و تخويف دول وشعوب المنطقة ،وللتقرّب بالولاء والطاعة للصهيونية في امريكا و العالم . ولكن من الغرابة و الدهشة هو انه ،وبالرغم من الاستخدام الأمريكي لشمّاعة إيران وتحذير دول المنطقة من ايران ، يتمدّد نفوذ ايران و تتطور علاقاتها مع دول وشعوب المنطقة والعالم ، الأمر الذي يدّلُ على يقظة الدول والشعوب لأكاذيب الولايات المتحدة الأمريكية، و تحذير امريكا للدول والشعوب من ايران ، ليس لمصلحة العراق او هذه او تلك الدولة ،و انما لمصلحة اسرائيل .

بعد فشل تجربة الخلافة الاسلامية في العراق (داعش) ، وبعد فشل عزل إيران في المنطقة ، شماعتيّن سياسيتيّن تتكأ عليهما امريكا لزعزعة الاستقرار السياسي في العراق وللحيلولة دون بناء دولة سياديّة مقتدرة : شماعة الديمقراطية وحقوق الإنسان ، و وظّفتها امريكا ببراعة حين ارادت التخلص من حكومة السيد عادل عبد المهدي ،فأجّجت التظاهرات و الشارع و دعمتها بكل قوّة ،والسبب ،لانه توجّه نحو الصين من اجل مشاريع استثمارية عملاقة ، وصوب المانيا من اجل حّلْ ازمة الكهرباء ؛ واليوم تستخدم شماعّة ايران لتقويض السلطة القضائية، و تهديد رئيس مجلس القضاء الأعلى بعقوبات ، والسبب هو لان القضاء حرص على تطبيق الدستور و اتخاذ قرارات تعزّز من سيادة العراق وتحارب الفساد .

اعتقدُ من الوطنية و الواجب ان تندّد الاحزاب و التكتلات السياسية جميعها التدخلات والخروقات السافرة ،وان تُعبّر كافة المؤسسات الدستورية عن رفضها و ادانتها لتصريحات و محاولات الكونغرس الأمريكي في النيل من القضاء العراقي .

عاشوراء ١٤٤٦هـ .. طوفان الحق بوجه الباطل

ليلى عماشا

ما مرّ عامٌ منذ انطلاقة مسيرة المقاومة الإسلامية في لبنان إلّا وقد رُصِّع بالشهداء الحسينيين، فما بال قلوب الناس ترى في عاشوراء هذا العام وقعًا كربلائيًا شفّافًا إلى هذا الحدّ، بحيث تشعر أنّ الكلّ اليوم في حضرة كربلاء؟ أهي بركة الدم المبذول في معركة الحقّ ضدّ الباطل ما تهبنا هذا المقدار من الغرق في عاشوراء؟ أم أذنّا وقد تباركت أعيننا برؤية وجوه أصحاب الحسين (ع) في هذا الزمان، اقتربنا من عاشوراء أكثر..

في جبل عامل اليوم معسكر لأصحاب الحسين (ع).. مخيّم لأقمار ما اتخذوا اللّيل جملًا وما هابوا مواجهة الطغيان.. معسكر لجيش من شهداء نصروا إمامهم بدمهم، بروحهم، بيُتم عيالهم، بجراحهم.. مخيّم يحوي جيشًا من رجال عاهدوا إمامهم وقالوا لودنا أذنّا نُقتل ثم نُحرق ثم نُنشر في الهواء ثم نُحيا ثم نُقتل ثم نُحرق ثم نُنشر في الهواء يُفعل بنا ذلك ألف مرة ما تركناك يا حسين(ع).

وفي الضاحية، تحكي الشوارع حكاية من مرّوا فيها قبل الالتحاق بالسماء من بوابة ساحة الاشتباك في الجنوب، تحكي الصور على واجهات المضائف العاشورائية عن كربلائيين حسينيين، كانوا في العام الماضي خدّام الحسين(ع) في المجالس والمضائف والمواكب العاشورائية، واليوم هم في جنّة الحسين(ع) وقد عبروا على طريق القدس إلى كربلاء ومنها ارتحلوا عشاقًا..

في البقاع، يحدّث الصّخر عن أهل الحبّ والعزّة وهم يمضون إلى الشهادة ساطعين، وتتزيّن البيوت بصور أحبّتها الذين قبل العاشر أحيوا عاشوراء بدمهم على أرض عامل، بروحهم المدجّجة بخبرات من عاش ألف دهرٍ ناصرًا للحقّ وإمامِ الحقّ، بأصواتهم التي تلبّي نداء من نادى «أما من ناصر..؟!»

معركة واضحة: الحقّ كلّه ضدّ الباطل كلّه.. الطهر كلّه ضدّ الرجس كلّه.. عدلٌ يواجه الظلم.. دمٌ يشتبك مع السّيف وينتصر.. ولأن كلّ معركة واضحة هي معركة كربلائية حسينية، أمكن لمعركتنا على طريق القدس أن تكسو أيامنا العاشورائية في هذا العام بنور ساطع يتيح لنا أن نرى كربلاء، وندرك المعنى أكثر.

عوائل الشهداء الحاضرون في كلّ مجلس حسينيّ وفي هيئات الإحياء العاشورائية يهبون البيئة كلّها فيضًا من الوقار والطهر الذي ينعكس في ملامح الجميع. وكذلك أصدقاء الشهداء الذين يفتقدون في هذه الليالي المقدّسة لرفاق دروبهم الذين التحقوا بالركب الحسينيّ وغدوا من أصحاب الحسين (ع).

في الحرب، يمكن مشاهدة «ما رأيتُ إلّا جميلًا» في الكثير الكثير من الأعين والقلوب، كيفما نظرت، تلمح أبًا في كفّه جمر الفراق وعلى شفاه قلبه تمتمات الحمد والعزّة، وتلمح أمًّا، بل أمّين: واحدة تنتظر غائبها ليعود من الجبهة وأخرى أنهت انتظارها وزفّته بالورد وبالشوق الذبّاح شهيدًا، ترى زوجات يكفكفن دمع أبنائهن وبناتهنّ وقد صاروا أيتامًا، وترى الأيتام عند أضرحة الآباء بالدموع يكتبون عهود مواصلة الدّرب والالتزام بالنهج الكربلائي. في الحرب، أتت عاشوراء لتسكب في روح الحزن سمات الثورية، وتهبه وقار الموقنين وطهرهم، وأتت عاشوراء كي تأخذنا إلى رحاب كربلاء، وتمنح كلّ منّا فرصة أن يدرك حقًا ما الذي تعنيه «هيهات منّا الذلّة» فيؤمن أكثر، ويعرف حزب اللّه أكثر.

إيران تنتصر مجدداً

حيان نيوف

أسدِل الستار على الانتخابات الرئاسية في الجمهورية الإسلامية، وتمّ انتخاب الرئيس الرابع عشر لإيران منذ انطلاق الثورة الإسلامية قبل ٤٥ عامًا بعد جولتين من المنافسة انتهت بفوز الرئيس مسعود بزشكيان على حساب المرشح سعيد جليلي.

وجاءت الانتخابات الرئاسية الإيرانية في ظلّ ظروف استثنائية تمرّ بها إيران والمنطقة والعالم، ويمكن تلخيص بعضها بالآتي:

* معركة طوفان الأقصى، والتي تخللها هجوم إيراني مباشر وعنيف على الكيان الصهيوني للمرة الأولى، وتفهقر للمعسكر الصهيو-أميركي في الشرق الأوسط.

* جرت الانتخابات كنتيجة دستورية لرحيل الرئيس الإيراني السابق الشهيد إبراهيم رئيسي على إثر سقوط طائرة كانت تقله وبعض المسؤولين الإيرانيين في شمال البلاد.

* جاءت الانتخابات في ظل تحولات جيوسياسية واستراتيجية تمرّ بها إيران بدأت مع انضمامها لمنظمة شنغهاي للتعاون، ومجموعة بريكس، وبعيد توقيعها على اتفاقية الشراكة الإستراتيجية مع الصين، واتفاقية شراكة مع الهند حول ميناء تشابهار، والاستعداد لتوقيع اتفاق الشراكة الإستراتيجية الشامل مع روسيا.

* جاءت الانتخابات أيضًا بعد اتفاق المصالحة بين إيران والسعودية، وانعكاساته على علاقات إيران مع العديد من الدول العربية والإقليمية.

* وأيضًا جاءت تلك الانتخابات مع اقتراب إيران وحلفائها في محور المقاومة من تحقيق أكبر نصر إستراتيجي في تاريخ المنطقة الحديث على كلّ من «إسرائيل» وحليفتها واشنطن.

* وأخيرًا جاءت الانتخابات الإيرانية في ظل تصاعد المواجهة على الصعيد العالمي انطلاقًا من أوكرانيا إلى الشرق الأوسط، وإلى جنوب آسيا وشرقها، حيث تقع إيران في قلب هذا الحيّز الجغرافي المترامي الأطراف، تلك الجغرافيا التي ستحدد شكل العالم الجديد برمته.

وانطلاقًا من كلّ ذلك تتأتى الأهمية الاستثنائية لهذا الاستحقاق الدستوري الإيراني الذي تحوّل إلى محطّ أنظار العالم أجمع بشرقه وغربه، والذي راح يراقب ويترقب سير العملية الانتخابية أولًا، ونتائجها ثانيًا.

لا شكّ أن الجمهورية الإسلامية كغيرها من دول العالم تحتضن تيارات متنوعة في الفكر والإدارة والتوجّهات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية وحتّى العرقية، غير أن ما يميّز إيران ومنذ قيام الثورة الإسلامية أن ذلك التنوع ينصهر ويتوحد في بوتقة واحدة تحت ظل قيادة ومؤسسات ثورية ناظمة لذلك كلّه.

لأجل ذلك فإننا نلحظ اطمئنانًا يقينيًا لدى حلفاء الجمهورية الإسلامية وشركائها الإقليميين والدوليين، في ذات الوقت الذي نلحظ فيه غيظًا وأوهامًا لدى أعدائها وخصومها وحسّادها. يمكن القول إن الاستحقاق الرئاسي الإيراني حقق نجاحًا استثنائيًا أبهر العالم أجمع، سواء لجهة التنظيم والتسلسل والنزاهة، أم لجهة التنافس الإيجابي والمناظرات وتقديم البرامج الانتخابية، والأهم من ذلك كان نسبة المشاركة المرتفعة التي بلغت حدود ٥٠٪ في الجولة الثانية بالرغم من الظروف الصعبة المتعلّقة بضيق الوقت والحرارة المرتفعة والتضليل الإعلامي والتحريضي الممارس من قبل الجهات المعادية لإيران.

وعليه فقد أثبتت العملية الانتخابية برمتها أن إيران تمتلك نظامًا دستوريًا مؤسساتيًا ديمقراطيًا متطورًا يليق بمكانتها وبقدراتها وحجمها ومكانتها في العالم الجديد تتفوق به على الكثير من دول العالم المتقدمة أو التي تدعي الديمقراطية والاستقرار السياسي. وهو ما عبّر عنه آية اللّه العظمى الإمام السيد علي الخامنئي بعيد الانتخابات بقوله «هذه الحركة العظيمة في مواجهة الضجة المصطنعة المتمثلة في مقاطعة الانتخابات، والتي أطلقها أعداء الشعب الإيراني لبث اليأس والجمود، هي عمل رائع لا ينسى".

نعم، لقد انتصرت إيران مجددًا في هذا الاستحقاق كما انتصرت في ميادين وجبهات وصعد كثيرة منذ انطلاق ثورتها، لعل أكثر العبارات المناسبة التي تعبر عن التنوع الإيجابي الضروري واللازم في تنفيذ السياسات الإيرانية هي أن نقول، إن الإيرانيين يتقنون حياكة السجّاد العجمي بذات القدر الذي يتقنون فيه لعبة الشطرنج على الرقعة العالمية الكبرى.

اليمين المتطرف... مستقبل أوروبا الجديدة!

نمر ابي ديب

لعلّ الأبرز في مسبّبات وصول اليمين المتطرف إلى هذا الموقع المتقدّم في السياسة الفرنسية، يكمن في ترهّل الأحزاب التقليدية داخل البيئة الفرنسية، اليمينية منها واليسارية، يُضاف إليها، عدم تنفيذ الوعود كما المشاريع السياسية والأفكار التي التزمت بها، أو تضمّنتها البرامج الانتخابية لتلك الأحزاب، يُضاف إلى ذلك سلسلة عوامل داخلية أبرزها شيطنة اليمين المتطرف، دون أن تترافق تلك الشيطنة مع إنجازات سياسية مبهرة تؤكد من زوايا مختلفة «صحة الخيار الفرنسي كما الرهان السابق» الذي أسقط في أكثر من انتخابات رئاسية سابقة، تراوحت ما بين ١٩٨٠ و٢٠١٧ اليمين المتطرف المتمثل في حينه، أي الانتخابات الرئاسية الأخيرة، بشخص مارين لوبان، لصالح الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون.

يُضاف إلى ما تقدّم التحول الاستراتيجي في منظومة الوعي الفرنسي كما الرهان السياسي الذي دخلت من خلاله «أوروبا مع فرنسا» مرحلة جديدة لا بل استثنائية سمحت في كسر جدار الرفض الاستراتيجي، لـ «يمين متطرف»، نجح في استمالة الشارع الفرنسي، والحصول على «صك براءة» رئاسية نتيجة التبني الاستراتيجي لجملة ملفات أبرزها: ملف الهجرة: انطلاقاً من مبدأ «فرنسا للفرنسيين» ما قد يفرض على جميع المهاجرين من خارج العاملين مغادرة «فرنسا»، ثانياً «ملف المعيشة» الذي يتناول بشكل مباشر القدرة الشرائية للمواطن، يضاف إليه ملفات أخرى منها على سبيل المثال لا الحصر ملفات «الصحة والبيئة» فقد كشفت «نتائج الانتخابات التشريعية في جولتها الأولى» جملة معادلات فرنسية جديدة من بينها:

«التحوّل في روحية الموقف الرئاسي الفرنسي»، جزء لا يتجزأ من أوروبا الجديدة، من منظومة الدول الحديثة التي يتطلبها بعيداً عن اي هيمنة دولية، أميركية كانت أم غير أميركية، النهوض الاستراتيجي «للنظام العالمي الجديد»، المتعدد الأقطاب،

والمرجعيات المالية لاحقاً»، ثانياً: بقاء اليسار الفرنسي في دوامة السقوط الشعبي، مرتبط بشكل مباشر مع «نتائج الاختبار السياسي» الذي دخله «اليمين المتطرف» من بوابة التحوّل الاستراتيجي النابض الأول مستقبلاً في بنية وأركان الموقف الفرنسي الشعبي كما الرسمي، بالتالي ما تشهده الساحة الفرنسية اليوم لا يمكن استدراكه يسارياً أو ضبط إيقاعه التمدّدي بمشاريع مشابهة أو مضاضة لطروحات وأفكار ومشاريع اليمين المتطرف، نتيجة فقدان «الثقة الشعبية» بـ أهلية اليسار ونتائجه الكارثية في كلّ من «فرنسا» كما الساحة الدولية، التي لم تسجّل فيها الإدارة الفرنسية، بمشاركة الرئيس «إيمانويل ماكرون»، نصر دبلوماسي واحد، وفي حدّه الأدنى الحفاظ على نفوذها السياسي، كما حضورها الاستعماري، في «لبنان، كما النيجر» وغيرها من دول الانتشار التاريخي، المسجّل بحبر الحقائق الزمنية على خارطة الفشل الفرنسي، بالتالي أحد شروط التحوّل الفرنسي المتاحة مستقبلاً تكمن في رهان اليسار مع بعض اليمين على فشل «الرهان الشعبي السياسي وحتى الاقتصادي» على «اليمين المتطرف»، وتلك معادلة سابقة لأوانها السياسي، لا يلوح لها حتى اللحظة أي أفق وجودي، في مستقبل فرنسا الجديدة.

سجلت أغلب الأحزاب الأوروبية المنضوية عقائدياً حتى قومياً تحت راية «اليمين المتطرف»، في مجمل الدول الأوروبية، زيادة لافتة في إجمالي عدد مقاعدها داخل البرلمان الأوروبي، فقد حصلت على مراكز متقدمة في كلّ من إيطاليا وفرنسا إضافة إلى هولندا المانيا وغيرها ما يفتح باب التساؤل الاستراتيجي، كما الاستفسار، عن حجم وطبيعة التكيُّف الأميركي مع واقع أوروبا الجديد، عن مسألة بحت وجودية، يتأثر بها ومن خلالها الانتظام العالمي للمحور الأميركي، الذي وبعكس المتوقع قد يبدأ في التداعي والسقوط تباعاً من الجهة الأوروبية، وليس من أي جهة دولية أخرى، أو حتى إقليمية.

عطفاً على ما تقدّم، يرجّح ان لا يدوم طويلاً، المفهوم الأممي لأوروبا الموحدة وتلك مسألة وجودية يتهدّد من خلالها العرش كما الوحدة الأوروبية، وأحد أبرز سلبياتها أميركياً، عودة دول الاتحاد الأوروبي إلى تحقيق المزيد من السيادة الأوروبية على حساب التبعية الخارجية كما النفوذ الاستغلالي الذي تتصدّره اليوم الولايات المتحدة الأميركية، وهذا يفتح باب الاجتهاد، والانتقال الأوروبي إلى مجالات بحت استثنائية وأخرى استراتيجية تطيح دون أدنى شك بمجمل الموازين، كما المعايير الأوروبية الحالية.

ما تقدّم يؤشر مع الاستنتاج السياسي، إلى جملة عوامل أساسية، ذات مقدمات ميدانية استثنائية، إذ نخصّ في الذكر التموضعات المختلفة، كما الرهانات الاستراتيجية، يضاف إليها حسابات الطاقة وحتى الأمن عسكرية، التي يفترض أن تظلّل بمفاعيلها السياسية كما الميدانية دول أوروبا الجديدة وهنا يمكن التحدث عن متغيّرات بنيوية في أساس المشهد الأوروبي يمكن الحديث عن مسلمات سياسية، عن نهضة وجودية قادرة على التغيير» وأيضاً على بناء أوروبا جديدة، أكثر حيوية وقدرة، الجدير في الذكر، أن ما تقدّم لا يمكن أن يمر بمعزل عن نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب، و»صحوة عالمية»، تزيل ما تبقى من رواسب ومخلفات النظام الاحادي السابق.

أوروبا وفي مقدمتها فرنسا، على أبواب متحوّر سياسي أكثر من وجودي، مؤسس «لعوامل انتصار» استراتيجية ضخمة، في مراحل حساسة وأساسية من مسار الصراع العالمي الحالي، ما قد يضع «أوروبا الجديدة»، من زاوية «فرنسا اليمين المتطرف، وحتى إيطاليا»، حجر زاوية، في تثبيت وتمكين دعائم وأسس النظام العالمي الجديد.